في معرض الفن

معرض ناديا صيقلي في بيروت

اقامت وزارة التربية في قاعة الاونسكو اخيراً معرضاً ضم لوحات للفنانة اللبنانية الشابة ناديا صيقلي . والرأي السائد هو ان ناديا صيقلي قد استطاعت بالرغم من حداثة سنها – ان تحرر شيئاً من عبودية التقليد التي ما زالت تطغى على فننا وهو في عهد طفولته . لقد ثبت للكثيرين بعد ان اطلعوا على هذه اللوحات ان الفن اللبناني ، على طفولته – يبشر بثمار يانعة ويعد بمستقبل رفيع ستنطلق شرارته عما قريب .

وميزة لوحات ناديا طبعية بالغة في التعبير وسذاجة تشدّ اليها القلوب . ذلك انها تحاول – عن وعي منها او عن لا وعي – ان تستقي معيشتها من الحياة التي تعيشها او عن حياة من عايشتهم ، ثم تعيش هذه الاحاسيس عيشة فنية تخرج لوحات تحمل اول ما تحمل شخصية خالقتها بما فيها من طبيعة محببة وشباب يانع . ولهذا السبب ايضاً كانت لوحات ناديا تميل عن الخيال الجامح والرموز المقلقة التي يحار المرء في سبر اغوارها وتحليل طلاسمها . فهي واقعية الى حد لا يتآلف مع خيالها الرصين الخصب . ولهذا السبب ايضاً كانت لوحات ناديا تحتاج الى العمق والى البناء الاكاديمي الذي يعتقده البعض شرطاً رئيسياً من شروط القواعد الفنية . ومهما يكن من امر ، فان ناديا على الرغم من هذا كله قد استطاعت ان تعبر تعبيراً فنياً موفقاً عن حالات معينة جسدتها في لون او خط حملت كلًا منهما معنى خاصاً يساعد على خلق الجو الذي تعمدته بالاضافة الى اناقة في الحركات وانسجام بين الوانها . ترتاح اليها العين وتستريح .

ولعل اهم ما تستطيع ان تعبر عنه الفنانة ناديا هي الطبيعة الصامتة ، وتنجح خاصة في رسم رؤوس الفتيات هذا الرسم الذي لا يخلو من عمق ومن تحليل بسيكولوجي دقيق يتجسد في النظر العميق البعيد .

وقد اطلع الفنان المعروف البروفسور « مانيتي » على لوحات ناديا صيقلي التي عايش تطورها الفني فكتب كلمة تزرع في نفوسنا ثقة بفننا هذا الذي سينمو قريباً ويزدهر: قال : « ليس من عادتي ان اغدق المديح ، ولكن ليس باستطاعتي ان اسكت ، هذه المرة ، حيال عمل ناديا صيقلي الفني . انني اتحفظ دائماً في اطلاق حكم نقدي على فنان هو في طريق التكوين . وانني لاعترف انه من الضروري قبل ذلك

« الولدان المتحابان »

« وجه » لناديا صيقلي

ان نتعرف الى انتاجه وان ندرسه وان نحلل بدقة جوهره لكي نتجنب الخطأ والاوهام السهلة. ولكي اعتقد ان ناديا صيقلي قريبة من الكمال. انها تتمتع بذكاء مرهف كما تتمتع بارادة تدعو الى التقدير ورهافة حس ودقة حكم: وهي تملك جميع الصفات الانسانية والمزاج الضروري لمجابهة سلم الفن الشاق القاسي.

ويكفي ان نتأمل لوحتين من لوحاتها المعروضة في الاونسكو، لتقدر عمل الفنانة الشابة: « الولدان المتحابان » و « السيد كوماتو ».

انهما نزعتان، تعبيران طريقان مختلفان، ولكنهما متوازيان، يقودان الى نقطة الفن الحقيقية. « فالولدان المتحابان » عمل ذو خطوط موسيقية، منسجمة في تأليفها الانساني، سائلة في ألوانها المرهفة الخفيفة ومليئة بالنعومة. و « السيد كوماتو » بنائي، سريع ذو الوان ساذجة ورشيقة.

اثران هما جميلان في الحقيقة مليئان بالحب، والصدق، والرهافة.

●

معرض التكريتي في دمشق

اذا كان حقاً كما قيل من ان « كل عمل فني معناه الايمان بخصوبة الذهن البشري، والحياة البشرية، والعالم المحيط بهما، وان حياة كل فنان هي تعبير عن مدى هذا الايمان وقوته »، فان الفنان عماد التكريتي، قد دعم هذا الرأي وأكده بمعرضه الناجح، الذي اقامه في المتحف الوطني بدمشق، وضم ثمانٍ وستين لوحة فوتوغرافية بدا في اغلبها، وكأنه يعبر أصدق تعبير، عن تجارب عاناها، متأثر ابعد التأثر بما التقطه من مناظر طبيعية حنا عليها، او بما سجله بعدسته، من وجوه حية معبرة احبها. وفناننا التكريتي الى جانب تعبيره الصادق عن تجربته، لا يبتعد قط عن واقعه الذي يتجاوب معه ويحنو عليه، والذي سجله لنا في لوحات حية، عن

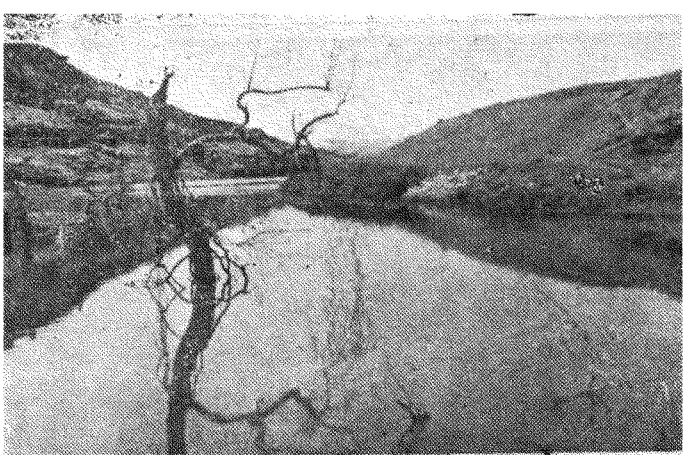

ظلال

الريف ، والفلاح في حقله ، والطير في عشه ، والنحلة وهي تقبل الزهرة وترشف رحيقها ، والراعي المزهو بغنمـــه ، والبدوي المؤمن ، وهو يصلي وحيداً في صحرائه ، والقروية ذات الحسن غير المجلوب ، والطفلة في بسمتها الحلوة ، كأنه يود ان يبرز كل ما لدينا من طابع وتراث وتقاليد وجمال ، ولا اخاله الا وقد عانى مشاق جمة في تسجيل هذه اللقطات الحية ، التي يدلك مرآها ، على البساطة المحببة ، وعلى السذاجة البريئة ، وعلى الجمال الطبيعي الساحر . إن الصورة لدى هذا الفنان – كما يبدو لنا من خلال معرضه – هي دراسة متقنة قائمة بذاتها ، تقوم على الانارة بالضوء ، لانه يستغل النور على قدر انسجام موضوعه ، مع الضوء الذي يسلطه عليـه ، واسلوبه في التصوير اميل الى الاسلوب الايطـالي الواقعي ، منه الى اساليب التصوير الفوتوغرافي الشائعة اليوم . فتراه يحاول جاهداً ايجاد الجو الملائم لصورته ، ولعل فكرته عنها ، تسبق تسجيلها ، ولذلك جاءت صوره معبرة وساذجة في آن معاً .. (ومع هذه الكلمة ثـــلاث من صوره هي « من بلادي » و « ظلال » و « الصلاة الصامتة »)

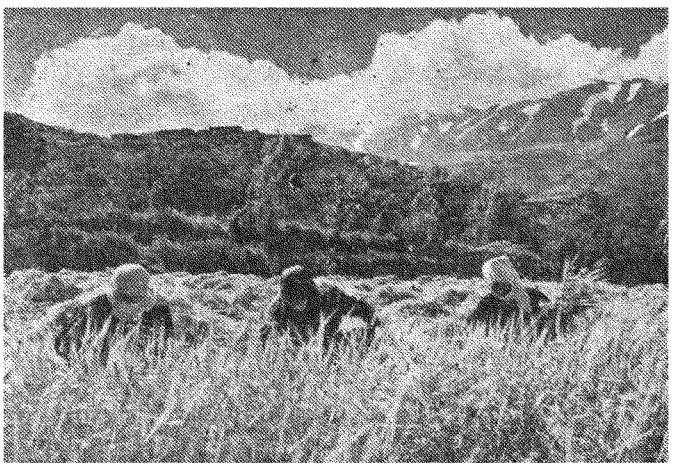

من بلادي

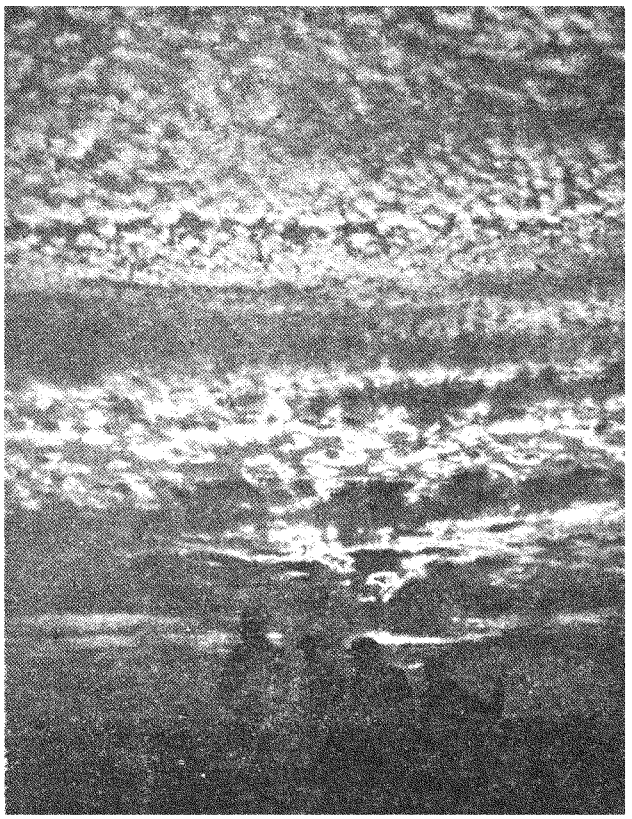

الصلاة الصامتة

المسلمون

مجلة الادب العربي والعالم الاسلامي

* تصدر في سنتها الخامسة عن دمشق
* يشرف على تحريرها : الاستاذ سعيد رمضان
* المجلة خاصة بالمشتركين ولا توزع مع الباعة
* قيمة الاشتراك في لبنان ١٠ ليرات لبنانية

مندوب « المسلمون » في لبنـان : السيد محمود عاصي

مكتبة عباد الرحمن – شارع البستاني

قرب جامع الطريق الجديدة – بيروت

عنوان ادارة « المسلمون » : ص ب ٦٥٥ – دمشق – سوريا